بسم الله الرحمن الرحيم

الائتلاف الوطني وهيئة التنسيق الوطني

يحادَّان الله ورسوله بالسير في ركاب الحل الأمريكي تمهيداً لمؤتمر (جنيف٣)

بتاريخ ٢٢ – ٢٠١٥/٧/٢٤م، عقد "الائتلاف الوطني" و"هيئة التنسيق الوطنية" مباحثات في بروكسل، وأعلنا في نهايته في بيان صحفي توصلهما إلى خارطة طريق أمريكية لإنقاذ سوريا، وجدَّدا فيه تأكيدهما على أن الحل السياسي في سوريا يكون من خلال عملية سياسية يتولاها السوريون بأنفسهم برعاية الأمم المتحدة الأمريكية على أساس تطبيق بيان جنيف الأمريكي بكامل بنوده بدءاً بتشكيل "هيئة الحكم الانتقالية" واستناداً إلى قرارات مجلس الأمن الأمريكية ذات الصلة بما فيها القرار ٢١٧٠.

ليس من جديد في هذا البيان سوى "تجديد تأكيد" كل من الائتلاف الوطني وهيئة التنسيق الوطنية على عمالتهما لأمريكا، والسير في خارطة طريقها كسائق بالأجرة، ومن المعروف الشائع أن الائتلاف الوطني هو ائتلاف بالاسم، فلا يخلو اجتماع من اجتماعاته من الخصومات الشديدة بين أعضائه أنفسهم، فكيف يتفق مع هيئة التنسيق الوطنية الشديدة الولاء للسفاح بشار؟!! إنها الأوامر الأميركية بالتمهيد لمؤتمر (جنيف٣) والتي تريد أن تحرف بوصلة القتال في هذه المرحلة من قتال نظام الإجرام، نظام السفاح بشار، إلى الاقتتال الحرام، اقتتال العار بين الفصائل المقاتلة، بحجة "مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره"، بما فيها الجهات التي نص عليها قرار مجلس الأمن ٢١٧٠ الذي ينص على قمع تدفق المقاتلين الأجانب الإرهابيين وتقديمهم للعدالة. وبهذا يصبح الرفيق بشار رفيق درب لهما. وهنا يأتي تأكيدهما على أن الحل يتولاه السوريون بأنفسهم تأكيداً على السير في المخطط الأمريكي الجهنمي الذي يريد أن يجعل من سوريا كلها أرضاً محروقة، ومن شعبها شعباً ممزقاً، وهذا ما تسعى إليه أمريكا في مخططها للمنطقة: تقسيم البلاد والعباد.

كذلك لم يكتفيا بالانصياع للإرادة الأمريكية التي تعادي المسلمين وتعادي دينهم بإقصائه وتشويهه، بل نراهما قد أخذا على عاتقهما القيام بالسمسرة لكل ذلك، فقد جاء في البيان: "إنهما يؤكدان سعيهما لتوحيد رؤية قوى الثورة والمعارضة السورية حول الحل السياسي في سورية... وإنهما سيواصلان بذل كافة الجهود للتعريف بخارطة الطريق لإنقاذ سورية ".

أيها المسلمون الصابرون في سوريا الشام: نحن نعرف أن هؤلاء ساقطون عندكم، ولكن لا تستهينوا بشر أعمالهم. فأمريكا هكذا تستعمر الشعوب وبأمثال هؤلاء، فهي تتوصل إلى قرارات عبر عملائها وأدواتها تكون مرفوضة في البداية من قبل الناس؛ حتى إذا أقرتها عملت على إيجاد الأوضاع الحرجة التي تضغط على الناس لقبولها بألف مبرر ومبرر. وما قبول مؤتمر جنيف عنكم ببعيد؛ ففي البداية كان يوجد رفض واسع له، أما الآن فأصبح يعتبر عند العملاء منطلقاً لأي حل مستقبلي لسوريا... إن أمريكا تعمل بشكل مكشوف على إعادة إنتاج هذا النظام بنظام شر منه مثلما عملت على المجيء بنظام السيسي القمعي بديلاً عن نظام مبارك.

أيها المسلمون المخلصون لله ولدينهم: إن أمريكا يمكن التغلب عليها بالتغلب على عملائها من أمثال هؤلاء. وأول ما هو مطلوب منكم هو التبرؤ من هؤلاء علانية، وإدانتهم بالعمالة لأمريكا والخيانة للمسلمين ولدينهم صراحة، وأنهم لا يمثلونكم بل يمثلون أعداءكم. فهؤلاء لا يقلون خطراً عن بشار، وكل واحد منهم يطمع أن يكون هو الآخر الذي سيقوم مقامه والبديل الذي سيحل محله. إن هؤلاء العملاء من "الائتلاف" و"التنسيق" لا يختلفون بشيء عن سائر حكام المسلمين...

أيها المسلمون في الأرض المباركة: إن الوعي على هذا الواقع هو من الدين، وإن هذه الأوضاع الشديدة الوطأة على المسلمين لم تعد مقتصرة على المسلمين في سوريا فحسب، بل هي تمتد لتستهدف كافة بلاد المسلمين، والمستهدف الأكبر فيها هو دينهم، وتحديداً هو مشروعهم لإقامة الخلافة، وهذه الهجمة الدولية الشرسة على الإسلام ومشروعه، والذي تتزعم تحالفه أمريكا لا يستطيع أن يواجهه ويتغلب عليه إلا مشروع الخلافة فقط؛ لأنه الوحيد الذي يمكن أن يجمع المسلمين في مختلف بلادهم على صعيد واحد، والذي يملك إمكانات هي أقوى من كل إمكانات الدول العدوة مجتمعة. وهذا يعلمه تماماً الغرب وتعلمه أمريكا وكل الدول الفاعلة على المسرح الدولي؛ لذلك يحاربونه بلا هوادة، يحاربونه بالإقصاء والتشويه واللغو فيه، ولكن كيدهم بعون الله سيكون في تباب. إذ إن مرتبة الخلافة الراشدة في دخيلة المسلمين تأتي بعد النبوة، وتعني عندهم مثل خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، رضي الله عنهم أجمعين. وعلى هذا، فإن الحل بمتناولنا، وإنه من الله، وعلى طريقة رسول الله ﷺ، وهو قد استوى على أركانه ولا ينقصه إلا أن ينضم أهل القوة من المؤمنين كأنصار لدين الله إلى أهل الدعوة لإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فمع وجود الحاضنة الشعبية يمكن لأمر الله أن يقوم بتوفيق منه؛ وبهذا يكرمنا الله سبحانه وتعالى بأن يحقق على أيدينا عدة بشارات منها قول رسول الله ﷺ: **"عقر دار الإسلام بالشام"** ومنها قوله ﷺ: **"ثم تكون خلافة على منهاج النبوة"** وذلك مباشرة بعد الحكم الجبري الذي نعيش فيه اليوم. ومنها قوله ﷺ: **"تقاتلكم يهود فتقتلونهم..."** ومنها أن يعمَّ الإسلام العالم وذلك بقوله ﷺ: **"إن الله زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها"**

فكونوا أيها المسلمون أهلاً لهذا الإكرام، وصدِّقوا بالقول والفعل قول ربكم: ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ**﴾. سورة الصف.

٩ شوال ١٤٣٦هـ — حزب التحرير

٢٠١٥/٠٧/٢٥م — ولاية سوريا